

بحار الأنوار

[111] قال " فككبوا فيها هم والغاؤون " أي الالهة وعبدتهم " والككببة " تكرير الكب لتكرير معناه، كأن من القي في النار ينكب مرة بعد أخرى حتى يستقر في قعرها " وجنود إبليس " قيل متبعوه من عتاة الثقلين أو شياطينه " أجمعون " تأكيد للجنود إن جعل مبتداء خبره ما بعده، أو للضمير وما عطف عليه وكذا الضمير المنفصل، و ما يعود إليه في قوله " قالوا وهم فيها يختصمون * تا " إن كنا لفي ضلال مبين " على أن " ينطق الاصنام فتخاصم العبدية ويؤيده الخطاب في قوله " إذ نسويكم برب العالمين " أي في استحقاق العبادة، ويجوز أن تكون الضمائر للعبدة كما في قالوا، والخطاب للمبالغة في التحسر والندامة، والمعنى أنهم مع تخاصمهم في مبدأ ضلالهم معترفون بانهماكهم في الضلالة متحسرون عليها. كذا ذكره البيضاوي في تفسير تلك الايات (1) فقوله عليه السلام " يعني المشركين " هو خبر لقوله " قوله " بحذف العائد أي يعني به، والمعنى أن المراد بالمجرمين المشركون الذين اتبعتهم هؤلاء القائلون على شركهم، وكلاهما من امة محمد صلى الله عليه وآله " وتصديق ذلك " أي تصديق أن المراد بهم المشركون من هذه الامة أن الله تعالى ذكر بعد تلك الايات أحوال المشركين وعبدية الاوثان، من كل امة، ولم يدخل فيهم اليهود والنصارى فالظاهر أن يكون المراد هنا أيضا طائفة مخصوصة وليس هم اليهود والنصارى لقوله تعالى سابقا " فككبوا فيها هم والغاؤون " لدلالته على أن معبوديهم في النار، فلم يبق إلا أن يكونوا من هذه الامة أو يكتفى بالوجه الاول، ويقال لما كان الظاهر من الايات اللاحقة اختصاص الكلام بعبدة الاوثان فالظاهر هنا أيضا أن يكون المراد به من هو من جنسهم، ولم يبق من الامم المشهورة الذين تعرضوا لذكرهم في القرآن إلا هذه الامة، فهم المرادون به. وقوله: " كذبت قبلهم قوم نوح " (2) كأنه نقل بالمعنى، لان تلك الايات

(1) أنوار التنزيل ص 309. (2) الشعراء: 105.